Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوحيد للعجوز. لقد كانت الفتاة قد وعدته بألفي أو ثلاثة آلاف دولار، وها هو الآن، فجأة، صاحب ثروة طائلة.

غابو: ـــ إذا استطعت أن تفسر لنا ما هو ذلك «السبب الغريب»، فستكون لدينا قصة مكتملة. ولكنك لا تستطيع أن تقول إن طفلاً يولد في بيت لحم ويخرج في أحد الأيام لاجتراح معجزات، ثم تضيف بعد قليل: «ولسبب غريب» صلبوه. لو أن الحياة تسير هكذا، تحركها «أسباب غريبة»، فسيكون هذا العالم مخموراً.

إغناثيو: ـــ أعني لأسباب لم تتضح لنا بعد.

غابو: ـــ يجب أن يستقر في رؤوسنا أن العثور على خيط قصة هو أمر شاق جداً. إنه يتحقق، أجل.. ولكن ليس في دقيقة واحدة. وما لا يمكن عمله هو الانقياد وراء حلول سهلة. يجب على أحدنا أن يرتاب، وأن يتجادل مع نفسه. فما يريده الناس هو أن نروي لهم أموراً عن الناس، قصصاً يمكن لأحدهم أن يجد نفسه فيها، والتوصل إليها يتطلب عملاً.

إغناثيو: ـــ ألم تُخترع حتى الآن آلة لصنع الحكايات؟

غابو: ـــ أفترضُ أنها قد اخترعتْ.

غوتو: ـــ وهي تعمل على تيار قوته ١١٠ أو ٢٢٠ على السواء...

مانولو: ـــ وإذا ما انقطع التيار الكهربائي؟

غابو: ـــ ستكون هذه إحدى حكايات الآلة.

إليزابيث: ـــ أنا تروقني فكرة التعاقد مع حفيد مزيف لأن الجدة تطالب بمجيئه لكي تفتح الوصية. ولكن خلال الأيام التي يعيشها المحتال مع الأسرة، يأخذ بالتماهي مع شخصية الميت الذي جاء ليحل محله حتى يصبح ممسوساً به. وليس هناك بين الفتاة وبقية أفراد الأسرة من يعرف مع من يتعاملون في الواقع. وعندئذ تنقسم الأسرة نفسها إلى فريقين. فهناك من